المؤثرات الفارسية في الصورة عند أبي نواس

رفعت كمال يادم عبد القادر
باحث بمرحلة الماجستير بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية
بكلية دار العلوم - جامعة الفيوم

إشراف

أ.د/ربيع محمد عبد العزيز
أستاذ البلاغة والنقد والأدب المقارن بكلية دار العلوم
ووكيل الكلية الأسبق لشئون التعليم والطلاب

المستخلص :

مما لاشك فيه أن العصر العباسي يمثل علامة فارقة في تاريخ التأثير والتأثر بين الثقافتين العربية والفارسية ؛ وقد أثّرتا في بعضهما البعض ، وأثرت كل واحدة منهما الأخرى. وقد بدا هذا التأثر جليا في المجالات المختلفة في الثقافة العربية ، ومنها المجال الأدبي ؛ حيث أثرت الثقافة الفارسية في الأدب بصفة عامة ، والشعر بصفة خاصة ؛ ظهر هذا التأثر في لفظ الشعر ،وأسلوبه، وتراكيبه ؛ كما ظهر في صوره وخيالاته، ومن التأثير في الصورة التشبيه بالمرئيات والمسموعات والمشمومات والملموسات الفارسية ، والتي سافرت إلى البيئة العربية من خلال الاختلاط بين العرب والفرس.

الكلمات المفتاحية: المؤثرات الفارسية، الصورة، أبو نواس

Abstract

There is no doubt that the Abbasid period is a milestone in the history of influence and influence between the Arab and Persian .cultures; they influenced each other and influenced each other

The influence of the Persian culture on literature in general, and poetry in particular; this influence appeared in the language of poetry, style, and structures; as appeared in his pictures and fantasies, and the impact on the image Analogy with Persian visuals, encyclopedias, and materials, which traveled to the Arab .environment through mixing Arabs and Persians

المقدمة :

مع بزوغ نجم الحضارة العباسية، وتثبيت دعائمها وأركانها، مكَّن العباسيون للموالي _ وبخاصة الفرس _ تمكينا كبيرا؛ ففوضوهم في الوزارات، وتزوجوا من الفارسيات والروميات وغيرهن. وبعد أن كانت تقطع ألسنة الموالي إذا تفوهوا بما يغضب العربي، أصبح الموالي ينادمون الخلفاء والوزراء والقادة.

ومع انفتاح البيئة العباسية، بدأ التعايش الثقافي والاجتماعي بين العرب والموالي، فانصهرت الثقافات الأجنبية في الثقافة العربية وترددت في الشعر العربي أفكار وعقائد ونحل وافدة على نحو غير مسبوق.

ومع كثرة الدراسات العلمية التي جعلت من العصر العباسي موضوعا لها، إلا إننا نجد ندرة في الدراسات التي تناولت موضوع التأثير والتأثر بين العربية وأية ثقافة من الثقافات الأجنبية من فارسية ويونانية وهندية وغيرها.

ويرجع سبب اختياري للتأثير الفارسي دون غيره من التأثيرات الأجنبية؛ كون الفرس هم الأكثر تأثيرا بين أقرانهم من الموالي في البيئة العربية؛ ولعل سبب ذلك أن حضارة فارس كانت حضارة زاهية، صاحبة تاريخ عريق، وقد انتقلت بزهوها، ونظم حياتها، فأثرت في البيئة العباسية بشكل كبيرٍ جدٍ. ولعلنا نلتمس ذلك حينما نجد الخلفاء العباسيين يحاكون الفرس في النظام السياسي للدولة، والنظام الاجتماعي من خلال تقليدهم في المأكل والملبس والمشرب، ونمط العيش. وطرق البناء والتشييد.

المؤثرات الفارسية في الصورة

مدخل لدراسة الصورة :

لا شك أن الصورة الفنية تمثِّل الشكل الجمالي للقصيدة، وهي جانب أساسي من جوانبها، فهي التي تحدد مدى تمكّن الشاعر من أدواته الفنية، وتحدد كذلك قوة النضوج الخيالي لدى الشاعر. فاللفظ جسد وروحه المعنى، وعلى قدر تمكّن الشاعر من أدواته الفنية تكون قوة شعره، ويكون تأثيره في المتلقي، وكذلك تكون مكانته بين أقرانه من الشعراء. لهذا " تحتل الصورة الفنية بقيمتها العالية ومكانتها الفاعلة مكانة مهمة في الدراسات الأدبية والنقدية على مر عصور الشعر العربي، من حيث أدواتها، ووسائلها، ووظيفتها في القصيدة الشعرية، وإن كان النقاد القدامى لم يصطلحوا على تسميتها بالصورة الفنية، إلا أنها وردت لديهم بمسميات تتفق والمعايير الأساسية للصورة الفنية، حيث جاءت بمسمى اللفظ والشكل والأسلوب، أما نقادنا المتأخرون، فترد الصورة الفنية لديهم بأسماء عديدة مترادفة المعنى، فيقال عنها: الصورة الشعرية أو الصورة البيانية، وبعضهم يفردها فيذكرها بالصورة فقط " .

أضف إلى ذلك أن الصورة الفنية موضع اعتبار في الحكم على الشاعر، وقد نوَّه إلى ذلك الدكتور محمد حسن عبدالله حين قال:" لقد كانت الصورة دائما موضع الاعتبار في الحكم على الشاعر حتى وإن لم ينص عليها في الدراسات النقدية العربية، وحين يُقدَمُ امرؤ القيس بإجماعٍ نقديٍّ واضح فإن أهم مسوغات

تقديمه أنه أول من بكى واستبكى وقيد الأوابد وشبه النساء بالبيض إلخ، وكذلك فإن التميز بالصورة المبتكرة في شكل استعارة أو تشبيه لا يخفى" .

ولا شك أن أبا نواس يمثل المرآة الحقيقية للعصر العباسي بجميع متغيراته، ظهر ذلك في معجمه الشعري، وفي موضوعاته وتراكيبه، و نسجه للصورة الشعرية؛ التي تأثرت بالمتغيرات المرئية والسمعية وغيرها من الأمور التي ظهرت وانتشرت في العصر العباسي.

وقد تأثر أبو نواس _ كما تأثرت البيئة العباسية _ بالنقوش والتصاوير الفارسية، وظهر ذلك جليا في كثير من تراكيبه الشعرية.

أولا : الصورة البصرية :

لا شك أن حاسة البصر تتصدر حواس الإنسان من حيث الأهمية؛ إذ تمكن الرائي من إدراك أدق تفاصيل محيطه الخارجي، فهي من أوثق حلقات وصل الإنسان بما حوله، وتعد من أكثر الحواس تعاملا مع الواقع إلى جانب حاسة السمع .

ولم تكن البيئة العباسية بيئة منغلقة على نفسها كالبيئات السابقة عليها من إسلامية وأموية، وإنما فتحت ذراعيها للثقافات الوافدة، وانصهرت فيها، وكانت البلاد المفتوحة صاحبة حضارات ضاربة في القدم، ولا شك أن أعظم هذه الحضارات تاريخا وأشدها تأثيرا في الثقافة العربية هي الثقافة الفارسية.

وظهر تأثير البيئة الفارسية في الصورة البصرية بشكل كبير جدا؛ وذلك لون لزهو حضارة فارس، وتصاويرها الرائعة.

ومن الأمثلة على ذلك قول أبي نواس :

تُدار علينا الرَّاحُ في عسجديةٍ

قرارتُها كِسرى وفي جنباتِها

فللخمر ما زُرَّتْ عليه جيوبها

حبتها بأنواع التصاويرِ فارسُ

مهاً تدَّريها بالقسيِّ الفوارسُ

وللماء ما دارتْ عليه القلانسُ

فأبو نواس يصف مجلسه مع أصدقائه وهم يشربون الخمر في كؤوس فارسية مصنوعة من ذهب، وفيها تصاوير فارسية، وقد رسم لنا لوحة فنية رائعة لم يُسبق إليها تتجلى في وصفه للكأس في حال فراغها وامتلائها، فالكؤوس محلاة من أسفلها بصورة كسرى، أما جوانبها فمحلاة بصورة فرسان يتحينون غفلة المها؛ ليرموها بسهام أقواسهم، ويبدو التأثير الفارسي في الصورة من خلال استخدام أدوات الشرب الفارسية، والمحفوفة بالتصاوير والنقوش الفارسية.

وقوله :

كأنَّ سطوراً فوقها فارسيةً

لدى نرجسٍ غضِّ القطاف ، كأنهُ

مخالفةً في شكلهنَّ، فصُفرةٌ

تكاد وإن طال الزمان تبينُ

إذا ما منحناه العيونَ عيونُ

مكان سوادٍ، والبياض جفونُ

فالشاعر يتعرف على الخمر العتيقة من خلال وجود السطور الفارسية فوقها، فلم تمحها السنون، وهي صورة بصرية يتضح الأثر الفارسي فيها من خلال استخدام الخمر الفارسي، والتي نقشت عليها اللغة الفارسية وتصاويرها.

وقوله :

مصورةٍ بصورةِ جند كسرى

وجلُّ الجندِ تحت رِكابِ كِسرى

وكسرى في قرار الطَهرَجارِ

بأعمدةٍ، وأقبيةٍ قِصارِ

فالنواسي يصف الخمر، وقد نقشت عليها صورة جند كسرى، كما أنه استخدم " الطهرجار" للشراب، وهو كلمة فارسية معربة تعني "الكأس"، ثم تطرق إلى وصف الجنود؛ حيث يرتدون ثيابا فارسية تتمثل في الأعمدة والأقبية، ويتضح الأثر الفارسي في هذه الصورة البصرية من خلال استخدام الألفاظ الفارسية من كؤوس وثياب وغيرها.

وقوله :

فالخمرُ ياقوتةٌ، والكأس لؤلؤةٌ

من كفِّ جارية ممشوقة القدِّ

فقد شبه أبو نواس الخمر بالياقوت، والكأس باللؤلؤ، ثم تطرق إلى وصف الساقي، ويبدو الأثر الفارسي في الصورة من خلال إضفاء اللمعان والزهو عليها، فتشبيه الخمر باللؤلؤ والياقوت لم يعرف إلا بعد الاتصال بالفرس، وفي هذا البيت تشبيهان بليغان؛ أولهما: قول الشاعر:" فالخمر ياقوتة "، فقد شبه الخمر بالياقوتة، وحذف الأداة ووجه الشبه. وثانيهما: قوله:" والكأس لؤلؤة " فشبه الكأس باللؤلؤة؛ وذلك لشدة بياضها ونصاعتها، وحذف الأداة ووجه الشبه.

وقوله :

بمجالسٍ فيها المزا

هرُ والأوانسُ كالنجومِ

ففي هذا البيت شبه أبو نواس" المزاهر والأوانس " _ وهي من آلات الطرب التي لم تعرف إلا في العصر العباسي، حيث انتقلت إلى البيئة العربية عن طريق الفرس _ بالنجوم، وذلك لجمالها، وبديع التصاوير المنقوشة عليها. وهو تشبيه مجمل لأن الشاعر ذكر المشبه" المزاهر والأوانس" والمشبه به " النجوم " وأداة الشبه " كـ "، وحذف وجه الشبه.

وقوله :

من كفَّ ذي غنجٍ كأنَّ جبينهُ

قمرٌ، وسائرَ وجههِ دينارُ

ففي البيت تشبيهان أحدهما مجمل، والآخر بليغ. أما المجمل فقوله:" كأن جبينه قمر" فشبه جبين الساقي بالقمر وحذف وجه الشبه. وأما البليغ فقوله:" وسائر وجهه دينار" فشبه وجه الساقي بالدينار وحذف الأداة ووجه الشبه. ولا يعنينا في هذا البيت تصوير الجبين بالقمر والوجه بالدينار، فهي تشبيهات قديمة ومتداولة قبل أبي نواس ، والتجديد في الصورة هي إيقاع هذا الوصف على المذكر دون المؤنث؛ فلم يعرف العرب هذا النوع من الغزل إلا بعد اتصالهم بالفرس.

وقوله :

كريمة أصغر آبائها

طوى عليه الدهر أيامهُ

إن نُسبت كسرى وسابورُ

وعُمِّيتْ عنها المقاديرُ

فقوله:" أصغر آبائها كسرى وسابور " كناية عن نسبة هذه الخمر للفرس، وقوله:" طوى عليها الدهر أيامه " كناية عن صفة متعلقة بالخمر وهي القِدَم. ولا يخفى علينا ما في تركيب البيتين من أثر فارسي.

وقوله :

نزوجُ الخمرَ من الماءِ، في

مُنَطَّقاتٍ بتصاويرٍ، ولا

على تماثيل بني بابكٍ

طاساتِ تبرٍ، خمرها يفهقُ

تسمعُ للدَّاعي، ولا تنطقُ

مُحتقرٌ ما بينهم خَندقُ

فالشاعر يصف عملية مزج الخمر بالماء بالتزويج بينهما، ثم يتحدث عن التصاوير والنقوش الفارسية على الخمر، فقال: منطَّقات بتصاوير، وما يدل على نسبة هذه التصاوير إلى الفرس أنه ذكر بني بابك وهي قرية فارسية، ثم ذكر الخندق، وهو من الاستخدامات التي اخترعها الفرس في الحروب، والأبيات من الاستعارات الدقيقة عند أبي نواس.

ثانيا : الصورة السمعية :

تعد حاسة السمع من أهم الحواس لدى الإنسان؛ وذلك لأنها لا تتوقف عن العمل مطلقا، حتى في حالة نوم الإنسان، وقد قدمها القرآن الكريم على سائر الحواس.

ومن الأمثلة على هذه الكأسة في ديوان أبي نواس قوله :

إنَّ الملاهي أصنافٌ يشيِّدها

لا أرحلُ الرَّاح إلا أن يكون لها

فاستنطق العودَ، قد طال السكوتُ به نايٌ به المِزهَر الغِرِّيدُ معقودُ

حادٍ بِمُنتحِلِ الأشعارِ، غِرِّيدُ

لا ينطقُ اللهوُ حتى ينطقَ العودُ

ويبدو الأثر الفارسي في الصورة من خلال استخدام الشاعر للآلات الموسيقية التي كثر استخدامها بعد الاتصال بالفرس؛ فالناي والمزهر من الآلات الموسيقية التي عرفتها فارس.

وقوله :

وجدتُ ألذَ عاريةِ الليالي

ومُسمعةٍ إذا ما شئتُ غنَّتْ:

قِرانَ النَّغْمِ بالوتر الفصيحِ

متى كان الخيامُ بذي طلوحِ!

فلم يكن العرب يعرفون من الآلات الموسيقية غير القليل، فلما اختلطوا بالعجم وخاصة الفرس نقلوا عنهم في شتى مناحي الحياة، وكان مما نقلوه آلات الموسيقى، ويبدو الأثر الفارسي في الأبيات من خلال استخدام النغم، بالإضافة إلى كون المغنية من أصول أعجمية.

وقوله :

من بينِ بُمّ إلى مثنى ومثلثِهِ

وما خلا ذاك من أصواتِ أوتارِ

فقد استخدم أبو نواس في هذا البيت كثيرا من الآلات الموسيقية التي كثر استخدامها في العصر العباسي. فالبم والمثنى والمثلث من الآلات الموسيقية عند الفرس.

وقوله :

يحكي صداهُ مجيدَ الصوتِ إذ نطقتْ

منهُ اللغات على طبلٍ ومِزمارِ

ويبدو الأثر الفارسي في الصورة من خلال استخدام الآلات الموسيقية" طبل_ مزمار"، وهي من الآلات التي عرفها العرب من خلال الاختلاط الكبير بحضارة فارس.

وقوله :

أكرمْ بهم، وبنغمٍ من مغنّيةٍ

هيفاءَ تُسمِعُنا، والعودُ يُطرِبنا

ففي الغناءِ بنغمٍ يُضربُ المثلُ

"ودع هريرة إن الركب مرتحلُ "

فالشاعر يمتدح جارية كانت تغني مع نغمات العود، فطربت نفسه لغنائها، ولم يكن العرب يقبلن بأن تقف الحرائر العربيات للغناء؛ لهذا لم يعرف هذا النوع من الغناء قبل العصر العباسي، ولما اتصل العرب بالفرس وكثرت الجواري الفارسيات والروميات، وكان منهن من يجيد الغناء، انتشر هذا النوع من اللهو، ويبدو الأثر الفارسي في الصورة من خلال استخدام الجواري في الغناء، وكثيرٌ منهنَّ كنَّ فارسيات، أضف إلى ذلك استخدام العود والنغم، وهي من الأدوات الموسيقية التي عرفها العرب من خلال الاختلاط الكبير بحضارة فارس.

والحقيقة أن الغناء قبل العصر العباسي كان بسيطا جدا، فلم يكن العرب يعرفون من آلات الموسيقى سوى الدف، وأدوات الغناء البسيطة، وبعد الاختلاط بالفرس تعرف العرب على الآلات الموسيقية الفارسية مثل البُم والمثنى والمثلث والمزهر ... وغيرها الكثير من الآلات الموسيقية التي عرفها الفرس.

وإذا كان أبو نواس من أكثر الشعراء انغماسا في المجون، فإن الغناء من أكثر الأمور التي يعشقها الماجن، وبالتالي فقد تعلق بآلات الموسيقى عند الفرس، ووردت عنده بكثرة في الشعر .

ثالثا: الصورة الذوقية:

وقد وظف الشاعر هذه الحاسة في معظم أبياته الشعرية التي تلذذ فيها الخمر، ولا غرابة في ذلك؛ فهو شاعر عربيد يمقت الصحو، ويرغب دائما في السكر.

وقد كان لحاسة الذوق أثرها البارز في صوره، فمن ذلك قوله :

واحتسينا من عتيقٍ ، عُقارٍ

خُسروِيٍّ كامنٍ في ليانِ

فالتعبير" خسرويٍّ " يمثل كناية عن الخمر المنسوبة إلى أكاسرة الفرس، وهو كناية عن نسبة.

وقوله:

فلي سكرانِ منه، سُكْرُ طَرفٍ

وسُكْرٍ من رحيقٍ خسرواني

إذ تركت الماء فيها

وشربت الخسرويا

فالتعبيران " رحيق خسروي " و " الخسرويا " يمثلان كناية عن الخمر المنسوبة إلى أكاسرة الفرس، وهما كناية عن نسبة.

وقوله :

قد باتَ يسقيني درياقةً

سالتْ من الإبريقِ في الجامِ

فالشاعر يتحدث عن قضاء ليلته في شرب الخمر، ثم يصف سيلانها من الإبريق في الجام" وهو كأس من الفضة"، ويبدو الأثر الفارسي في الصورة من خلال استخدام كلمة " إبريق" وهي فارسية معربة، نُقلت إلى العربية بمعناها الفارسي، أضف إلى ذلك استخدام كؤوس من فضة في شراب الخمر؛ وهذا يشير إلى الترف والأبهة اللذين عرفهما العرب من خلال اختلاطهم بحضارة الفرس الزاهية.

وقوله :

نُسقى سلافا من بنت دسكرةٍ

ما شابها في دنانها الرنقُ

فالنواسي يتحدث عن الخمر ونسبتها إلى الفرس، فقوله:" بنت دسكرة" كناية عن نسبتها لقرى الفرس، وهي كناية عن نسبة. ويتضح الأثر الفارسي في الصورة من خلال إضفاء النسب الفارسي على الخمر.

وقوله :

اسقني يا ابن آذينِ

من شرابِ الزرجونِ

وابن آذين اسم خمَّارٍ، والزرجون كلمة فارسية معناها الشراب الذهبي. وقد أضفى الشاعر السمت الفارسي على الصورة من خلال استخدام اللفظة الفارسية" الزرجون". وهي كناية عن الخمر الفارسية.

ومن هذه الأمثلة وغيرها الكثير يتضح أن أبا نواس ربط في العديد من صوره الشعرية بين الحاسة الذوقية وطعم الخمر، وكان يُلحق الخمر في مواضع كثيرة بصفات فارسية مثل" شراب الزرجون، مزة على نرجس، بنت دسكرة، سالت من الإبريق، كنفخ مسك .... إلخ ".

رابعا: الصورة الشمية :

وقد ارتبطت في كثير من المواضع برائحة الخمر. ومن ذلك قوله :

والنرجس الغضُّ لدى وردِهِ

والوردُ قد حفَّ بنسرينةِ

ولم يكن العرب على دراية بهذه النباتات ذات الروائح الذكية، وقد نعتهم أبو نواس في هجائه لهم بأنهم لا يعرفون من هذه النباتات غير الشيح والقيصوم، والنرجس والورد والنسرين نباتات لها رائحة ذكية، عرفها العرب من خلال الاختلاط الكبير بحضارة فارس. وهذه الصورة تشترك في أكثر من حاسة؛ فالنرجس والنسرين لهما رائحة، كما أنه يمكن رؤيتهما بالعين، ولمسمهما باليد.

وقوله :

وعلى الأذنينِ منهُ

وردتا آذريونِ

والآذريون نبات فارسي بديع المنظر، طيب الرائحة، وقيل هو شقائق النعمان، ويبدو الأثر الفارسي في الصورة من خلال استخدام لفظة" آذريون" وهي فارسية الأصل، وتشير إلى نبات طيب الرائحة. وتجدر الإشارة إلى كون الصورة ليست خالصة لحاسة الشم فقط؛ وذلك لأنه يمكن رؤية هاتين الوردتين بالعين، كما يمكن لمسهما باليد أيضا.

وقوله :

تخيَّرها لكسرى رائداهُ

لها حظَّانِ من لونٍ وريحِ

فالخمر التي يشير إليها الشاعر فارسية الصنع، فقد اختارها لكسرى حاشيته، لها لون بهي ورائحة طيبة، ويبدو التكوين الفارسي للصورة من خلال إيقاع الشرب على ملك الفرس، وهي كناية عن نسبة الخمر للفرس.

وقوله :

معتقةٌ، حمراءُ، وقدتُها جمرُ ونكهتُها مسكٌ، وطلعتُها تِبْرُ

وقوله :

فلما توجَّى خصرَها فاح ريحُها

وأرسلتُها في الكأسِ راحاً كريمةً فقلتُ"أذا عطر؟" فقال"هو العطرُ!"

تعطَّرُ بالريحانِ، أحكمها الدهرُ

وقوله :

ريحانةٌ من كفِّ ريحانةٍ

تزهو على الخيريّ والآسِ

ويبدو التأثير الفارسي في الصور السابقة من خلال استخدام بعض الألفاظ مثل" المسك_ التبر_ الريحان_ الخيري_ الآس" وهي روائح زكية لم يكن العرب على دراية بها إلا بعد الاتصال بالفرس.

وقوله :

خندريساً، تنفحُ المسـ

ـكَ، وتحكي الجُلَّنارا

فالخندريس هي الخمر بالفارسية، والجلنار نبات فارسي طيب الرائحة. وتشترك في هذا المثال حواس أُخَر، مثل البصرية واللمسية.

وقوله :

لها من ذكيِّ المسكِ ريحٌ ذكيةٌ

ومن طيب ريح الزعفران نسيمُ

فالمسك والزعفران من النباتات طيبة الرائحة التي لم يعرفها العرب إلا بعد الاتصال بالحضارة الفارسية.

ومن الأمثلة السابقة يتضح مدى ارتباط حاسة الشم عند أبي نواس بالخمر، فهو دائما ما يتحدث عن رائحة الخمر عند مزجها، وفي أي مكان تسكن فيه. وفي العديد من المواضع ينسب أبو نواس هذه الخمر للفرس، وفي مواضع أخرى يشبه رائحتها بروائح الأشجار الفارسية ذات العطر مثل" الجلنار والخيري والآسي ... ألخ".

خامساً: الصورة اللمسية:

وهي قليلة في شعر أبي نواس إذا ما قورنت بالصورتين البصرية والسمعية. ومن الأمثلة عليها في شعر أبي نواس قوله :

وغزالٌ يديرها ببنانٍ ناعماتٍ يزيدها الغمزُ لينا

ويبدو الأثر الفارسي في الصورة من خلال ظهور نوع جديد من الغلمان يحملون كثيرا من الصفات الأنثوية من نعومة ولين في الملمس وعذوبة وأنوثة لم تعرف قبل هذا العصر إلا في النساء، ولأن حضارة فارس حضارة مجون، فلم تكن هناك مشكلة في ظهور هذا النوع من الغلمان، والذي انتقل بدوره إلى البيئة العباسية بعد الاختلاط بالفرس، وكان سببا في انتشار المجون فيها. وليست هذه الصورة لمسية خالصة؛ إذ تشترك فيها حاسة البصر أيضا.

وقوله :

وطافَ بالكأسِ لنا شادِنٌ

يُدميهِ مَسُّ الكفِّ من لينهِ

وقوله :

وناعمٍ قام يسقيني، فقلت له:

" نفسي الفداءُ .. لمن هذا؟ فقال:" لكا"

وقوله :

حسدتُ الكأس والإبريق لمَّا

بدا لي من يدَيْ رخصِ البَنانِ

فكل هذه الأمثلة تضفي على السقاة من الغلمان طوابع أنثوية من لين ونعومة وغيرهما، وكان ظهور هذا النوع من الغلمان سببا في انتشار الفاحشة والمجون في البيئة العباسية بشكل كبير. وتشترك في هذه الأمثلة حاسة البصر مع حاسة اللمس.

لقد انحصرت الصورة اللمسية عند أبي نواس في الوصف الأنثوي للساقي؛ من خلال إضفاء جميع الصفات الأنثوية عليه.

مصادر ومراجع البحث

1. أبو نواس " الحسن بن هانئ "، الديوان، حققه وضبطه وشرحه: أحمد عبد المجيد الغزالي، دار الكتاب العربي، بيروت.

2. ابن النديم، الفهرست، تحقيق: د. أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1430هـ- 2009م.

3. أحمد علي دهمان، الصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني منهجا وتطبيقا، ط1، دار طلاس للطباعة، دمشق، 1996م.

4. حمدي الشيخ: التطور والتجديد في الأدب العباسي، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية.

5. رملة محمود غانم: المؤثرات الفارسية في شعر بشار بن برد، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1413 هـ – 1993م.

6. ريتا عوض، بنية القصيدة الجاهلية " الصورة الشعرية لدى امرئ القيس"، ط1، دار الآداب، بيروت، 1992م.

7. صلاح حفني، في الصورة الشعرية دراسة تطبيقية على شعر الحبس في تراث المشرق العربي، مكتبة دار العلم، الفيوم، ط2، 2006م.

8. صلاح فضل، قراءة الصورة وصور القراءة، ط1، دار الشروق، مصر، 1997م.

9. صبحي حسن عباس، الصورة في الشعر السوداني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1982م.